

المستطرف في كل فن مستظرف

- (ستعلم يا نؤم إذا التقينا ... غدا عند الإله من الظلوم) .
(أما وإنا إن الظلم لنؤم ... وما زال الظلوم هو الملووم) .
(سينقطع التلذذ عن أناس ... أداموه وينقطع النعيم) .
(إلى ديان يوم الدين نمضي ... وعندنا تجتمع الخصوم) .

وحكى أبو محمد الحسين بن محمد الصالحى قال كنا حول سرير المعتضد بإ ذات يوم نصف النهار فنام بعد أن اكل فانتبه منزرجا وقال يا خدم فأسرعنا الحواب فقال ويلكم أعينوني والحقوا بالشط فأول ملاح ترونه منحدرًا في سفينة فارغة فأقبضوا عليه وائتوني به ووكلوا بالسفينة من يحفظها فأسرعنا فوجدنا ملاحًا في سفينة منحدرًا وهي فارغة فقبضنا عليه ووكلنا بها من يحفظها وصعدنا به إلى المعتضد فلما رآه الملاح كاد يتلف فصاح عليه المعتضد صيحة عظيمة كادت روحه تذهب منها وقال أصدقني يا ملعون عن قضيتك مع المرأة التي قتلتها اليوم وإلا ضربت عنقك فتلعثم وقال نعم كنت سحرًا في المشرعة الفلانية فنزلت امرأة لم أر مثلها عليها ثياب فاخرة وحلى كثيرة وجواهر فطمعت فيها واحتلت عليها حتى سددت فمها وغرقتها وأخذت جميع ما كان عليها ثم طرحتها في الماء ولم أجسر على حمل سلبها إلى داري لئلا يفشو الخبر علي فعولت على الهروب والانحدار إلى واسط فصبرت إلى أن خلا الشط في هذه الساعة من الملاحين وأخذت في الانحدار فتعلق بي هؤلاء القوم فحملوني اليك فقال وأين الحلى والسلب قال في صدر السفينة تحت البواري قال المعتضد علي به الساعة فحضروا به فأمر بتغريق الملاح ثم امر أن ينادي ببغداد من خرجت له امرأة إلى المشرعة الفلانية سحرًا وعليها ثياب فاخرة وحلى فليحضر فحضر في اليوم الثاني ثلاثة من أهلها وأعطوا صفتها وصفة ما كان عليها فسلم ذلك اليهم قال فقلت يا مولاي من أين علمت أو أوحى اليك بهذه الحالة وأمر هذه الصبية فقال بل رأيت في منامي رجلا شيخا أبيض الرأس واللحية والثياب وهو ينادي يا أحمد أول ملاح ينحدر الساعة فاقبض عليه وقرره على المرأة التي قتلها اليوم ظلما وسلبها ثيابها وأقم عليه الحد ولا يفتك فكان